

هبة يا ربي الامانة

الزائر
الخير

د. خالد أبو شادي

وَجَاءَتْ نِسْفَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ

ق: ١٩

في هذه الرسالة

- * لماذا نكره الزائر الأخير؟
- * برقيات قبل الوصول .
- * كيف نذكر الموت .
- * فوائد ذكر الموت ؟
- * من يسبق الشهيد؟!
- * توزيع الغنائم .
- * مسافر على الطريق .
- * أنفع يوم للمؤمن .

الآه داء

إلى من يشكو الغفلة والأمل
والكسل والنواني
قد أقرب موعد الزبارة
وملك الموت على عبدة بابك
فتجهز للرحيل معه
إلى الجنة أو النار

و بخير الأوقات

لماذا نكره الزائر الأخير

لماذا نكرهه؟! مع أن النبي ﷺ حين خُيّر بين البقاء في الدنيا والموت قال: بل الرفيق الأعلى، وعلى دربه سار أصحابه الذين كانوا يرحّبون بالموت ويحسنون استقباله...
تُرى ما الفارق بيننا وبينهم؟! لماذا نكره قدومه؟! لماذا نخاف زيارته؟! لماذا يرتعد القلب وجلا من ذكره؟! الأسباب هي:

١- الخفاء عن الله

قال أحمد بن أبي الحواري: قلت لأم هارون العابدة الدمشقية: أتُحِبُّين الموت؟ قالت: لا. قلت: ولم؟ قالت: لو عصيت آدميا ما أحببت لقاءه فكيف أحب لقاء الله وقد عصيته؟! أخي...

٢- لو كنت موظفا وتأخرت عن عملك دقائق معدودة لحملت همّ المُساءلة.

٣- لو كنت تلميذا وطلب إليك أستاذك أداء واجبك فتأخرت عنه لحملت همّ المُساءلة.

٤- لو كنت ابنا صالحا وطلب إليك أبوك حاجة مرة بعد مرة ولم تقضها له لحملت همّ المُساءلة؟!

سبحان الله.. هؤلاء: المدير والمدرس والأب.. أعظم أم الله.... هؤلاء: الخلق أم الخالق؟! اسأل قلبك واستفت عملك واعرض نفسك على نفسك.

٢- ابن التزول والام الحسير

قال سعيد بن أبي عطية: لما حضر أبا عطية الموت جزع منه، فقالوا له: أتجزع من الموت؟ قال: مالي لا أجزع وإنما

هي ساعة ثم لا أدري أين يُذهب بي؟

وكيف تنام العيف وهي قربة..... ولم تدر في أي المحيط تنزل
لما حضرت أحمد بن خضرويه المنية سئل عن مسألة فدمعت عيناه وقال: يا بني كنت أدق بابيه خمسا وتسعين سنة، وها هو يفتح الساعة لي. لا أدري أيفتح بالقبول والسعادة أو الشقاوة، فأني لي أولان الجواب؟!

٣- قلعة الأمان

قال عز وجل: ﴿وَانفُؤا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِي أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدُقُّ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (المنافقون: ١٠)

تَحَسَّرَ بعض الناس عند موته، فقيل له: ما بك؟! فقال: ما ظنكم بمن يقطع سفرا طويلا بلا زاد، ويسكن قبرا موحشا بلا مؤنس، ويقوم بين يدي حكم عدل بلا حجة.

أخي.. ما أخبار زادك؟

بكم ركعة في جوف الليل اعتقت رقبتك من النار؟! بكم يوم صمته في شدة الحر اتقيت حر جهنم؟! بكم شهوة تركتها ترجو نعيم الأبد؟! أين الزاد الذي يبلغ؟! أين العمل الذي يصلح؟!

كان صالح المري كثيرا ما يتمثل هذا البيت من الشعر:

وغائب الموت لا ترجوف رجعته.... إذا ذوو سفر من غيبة رجعوا
ثم يبكي ويقول: هو والله السفر البعيد، فتزودوا لمراحلة،
فإن خير الزاد التقوى، واعلموا أنكم في مثل أمنيتهم، فبادروا الموت واعملوا له قبل حلوله.

الإسراف على النفس

المسرفون في المعاصي يخافون القَدوم ، ويهابون المنون ، أساءوا فخافوا ، وعاثوا فهابوا ، وماتوا فلاقوا ما كانوا يحذرون .

لا بدنياه والأيام تنعاه.....والقبر غايته واللحد مثواه
يلهو ولو كان يدري ما أعد له.....إذا لأحزته ما كان الهاه
أو ما جنت يده لو كنت تعرفه.....ويلاه ما جنت كفاه ويلاه

برقيات قبل الوصول

قد بعث إليك زائر (بركات) تُعلمك بقرب وصوله
ودنو أجلك .. وهاهي :

المرض

دخل الناس يعودون **محمد بن واسع** في مرض موته ، فقال :
يا إخوتي .. يا أخوتي .. هبوني وإياكم سألنا الله الرجعة
فأعطاكموها ومنعنيها .. فلا تخسروا أنفسكم .

ولما مرض **عبد الملك بن مروان** مرض الموت جعل يلوم
نفسه ويضرب بيده على رأسه ويقول : وددت أنني كنت
اكتسبت يوماً بيوم ما يكفيني ، وأشتغل بطاعة الله ، فذكر ذلك
لأبي حازم فقال : الحمد لله الذي جعلهم يتمنون عند الموت ما
نحن فيه ، ولا نتمنى عند الموت ما هم فيه .

اسمعت .. أم لم تسمع ؟ أفهمت .. أم لم تفهم ؟
يا أخي .. من استبعد موته وأطال أمه ونسي قبره فليقرأ

موعظة **الحسن البصري** حين قال :

من لم يمت فجأة مرض فجأة فانتقوا الله واحذروا مفاجأة ربكم
إن الطبيب بطبه ودوائه.....لا يستطيع دفاعه تحب قد أتى
ما للطبيب يموت بالداء الذي.....قد كان أبراً مثله فيما مضى
مات المداوي والمداوي والذي.....حمل الدواء وباعه ومن اشترى

الشيب

العمل في الشباب قبل حلول المشيب ، فإنه إن حل فقد تقصر
الهمة وتخور القوة وتضعف الإرادة ولا تصعب الطاقة ، فتسمع
أحاديث فضائل الأعمال وتتمنى العمل بها فلا تستطيع .

يا مسكين .. أحين يُعطيك القوة تنساه ؟! وحين يسلبك إياها
تذكره ؟! أف لك .. أما تعلم أنه ما من شعرة تبيض إلا وهي
تقول للتي تليها : أختي .. قد جاء الموت فاستعدي له .
أخي .. الشيب .. رسول الله إليك يخبرك بدنو أجلك فأعد لما
بعده .

إذا الرجال ولدت أولادها.....وبليت من كبر أجسادها

وأصبحت أمراضها تعتادها.....تلك زروع قد دنا حصادها

واعلم أن ..

من أخطأته سهام الموت قيده.....طول السنين فلا لهو ولا غزل
وضاق من نفسه ما كان متسعاً.. حتى الرجاء وحتى العزم والأمل
واعلم أنك على سفر وأنك مغادر لا محالة .
وإذا رأيت بنديك فأعلم أنهم.....قطعوا إليك مسافة الآجال

وصل البنون إلى محك أبيهم.....وتجفز الآباء للترحال

رحم الله **الحسن البصري** حين أيقظ الشيوخ بقوله :

يا معشر الشيوخ .. ما ينتظر بالزرع إذا بلغ؟! قالوا :
الحصاد وأيقظ الشباب بقوله : يا معشر الشباب .. إن الزرع قد
تبلغه العاهة قبل أن يبلغ .

استيقظ

سئل القاضي **أبو المكارم شرف الدين الصفراوي**
الإسكندري عن سنه فأجاب ارتجالاً :

يا سائلي عن قومي جسمي وما فعلت....فيه السنون ألا فاعلمه تبييننا
ثاء الثلاثين أحسست الفتور بها.....فكيف حالي عند ثاء الثمانينا

٢- فراق الاخيه

كان الرجل من السلف يبلغه موت أخ من إخوانه فيقول : إنا
لله وإنا إليه راجعون..كذت والله أن أكون أنا السواد المختطف
فيزيده الله بذلك جدا واجتهادا .

افهم يا هذا ما أقول : كان ملك الموت قريبا منك في الدار
التي تجاوزك وقبض منها أخاك ، وكان من الممكن أن يُغير
وجهته، ويقبضك لكن الله أعطاك فرصة أخرى ومد لك في
العمر حتى تفيق فهل أفقت؟! ولك يوم يا غافل .

الاجابة

جاء رجل إلى **الفضيل بن عياض** فقال له : أوصني . قال :
هل مات والداك؟ قال : نعم ، فقال : فقم عني ، فإن من يحتاج
إلى من يعظه بعد موت والديه لا تتفعه مو عظة .

يا ساهيا عما يُراد به.....أف الرحيك وما حصلت من زاد

ترجو البناء صحيحا سالما أبدا.....هيهات أنت غذا فيمن غذا غدا

٤- الواعظ الصامت

لقد وعظتكم القبور فلم تترك مكانا لو عطي .

أخي . كم مرة استمعت فيها لو عظ القبور؟! كم مرة زررتها .

إلى من يشكو قسوة القلب ، والرجوع إلى الذنب ، ونكث
العهد مع الرب ، والبعد عن الله بعد القرب : ألم تسمع وعظ
القبور أبدا؟! .

قال رسول الله ﷺ : { كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور ألا
فزوروها فإنها تذكر الآخرة } . صحيح

يقول أديب الإسلام **مصطفى صادق الرافعي** :

من هرب من شيء تركه أمامه إلا القبر فما يهرب منه أحد
إلا وجده أمامه ، وهو أبدا ينتظر غير متململ ، وأنت أبدا متقدم
إليه غير مترجع .

وأيضا يذهب الإنسان تلقفته أسئلة كثيرة : ما اسمك؟! .

ما صناعتك؟ كم عمرك؟ كيف حالك؟ ما مذهبك؟ ما رأيك
؟ ثم يبطل هذا كله عند القبر ، وهناك يتحرك اللسان الأزلي
يسأل واحد للإنسان : ما عملك؟! .

لطيفة

رأى **الحسن البصري** شيخا في جنازة فلما فرغ من الدفن
قال له **الحسن** : يا شيخ أسألك بربك أتظن أن هذا الميت يود أن
يرجع إلى الدنيا فيزيد من عمله الصالح ليستغفر الله من ذنوبه
السالفة؟ قال الشيخ : اللهم نعم ، فقال **الحسن** : فما بالنا لم

تُحصل درجة ميت !! ثم انصرف وهو يقول : أي موعظة !! وما أنفعها .. لو كان بالقلب حياة .

كيف تذكر الموت؟

لا يكون الرجل ذاكرًا للموت حتى يذكر الموت بلسانه وقلبه وجوارحه .

الأسئلة

١- الموتة الصغرى

كل يوم نموت فيه ونحيا .. ننام ونصحو إلى أن يأتي اليوم الذي ننام فيه لنستيقظ على نفخة الصور يوم القيامة !! في الحديث أن النبي ﷺ { كان إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ثم يقول : بإسمك اللهم أحيا ، وبإسمك أموت ، وإذا استيقظ قال : الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور ... } . صحيح

ليذكر الإنسان الموت كل ليلة مع منامه ، بل ويذوق طعمه وإمكانية حدوثه إن ظن لحظة أنه مُعمر أو مُخلد .. رُبَّ شروق بلا غروب .. رُبَّ ليل بغير نهار .. كم من رجل أمسى من أهل الدنيا وأصبح من أهل الآخرة ، وكم من مزمـار بات في بيت أصبـح فيه الصراخ ، وكم من رجل بات يقسم ميراث أبيه فلما حل الصباح لحق بأبيه .

الحكمة

نشرت مجلة القصيم السعودية أن شابا في دمشق حجز ليمافر وأخبر والدته أن موعد إقلاع الطائرة في الساعة كذا

وكذا ، وعليها أن توقظه إن دنا الوقت ، ونام هذا الشاب ، وسمعت أمه الأحوال الجوية في التليفزيون ، وأن الرياح هوجاء وأن الجو غائم ، وأن هناك عواصف رملية ، فأشفقت على وحيدها فلم توقظه أملا في أن تقوته الطائرة .

ولما تأكدت أن الرحلة قد أفلعت ، أتت إلى ابنها لتوقظه فوجدته ميتا في فراشه !! فر من الموت وفي الموت وقع ، ومن المقدور لا يتنجي الحذر ، وصدق ربنا : ﴿ **إِنَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ** ﴾ (نساء : ٧٨) **ب- العزاء**

أوصى النبي ﷺ أن نذكر الموت بلساننا في عزاء كل مؤمن فنقول : " الله ما أخذ والله ما أعطى وكل شيء عنده بمقدار فلتصبر ولتحتسب " . حسن

إني مُعزِّيك لا إني على ثقة .. من الخلود ولكن سنة الدين فما المُعزِّي بباقي بعد ميته ولا المُعزِّي ولو عاشا إلي حين ونحن بترديدنا هذه الكلمات نُعمق ذكر الموت في قلوبنا وفي قلوب من حولنا لذلك نستحق المكافأة التي أخبر عنها النبي ﷺ في قوله : { ما من مؤمن يُعزِّي أخاه بمصيبته إلا كساه الله عز وجل من حلل الجنة } . حسن

مسافر على الطريق

جاء رجل إلى الفضيل بن عياض فقال : عطني ، فقال : كم تبلغ من العمر ؟ قال : ستين عاما . قال : فأنت تسير إلى الله منذ ستين عاما توشك أن تبلغ ، فقال الرجل : إنا لله وإنا إليه

راجعون .

قال الفضيل : من علم أنه إلى الله راجع : علم أنه بين يدي الله موقوف ، ومن علم أنه بين يدي الله موقوف : علم أنه بين يدي الله مسئول ، ومن علم أنه بين يدي الله مسئول فليعد لكل سؤال جوابا .

قال الرجل (وكان قد أساء) : ماذا أفعل وقد أسأت فيما مضى ؟!

قال الفضيل : إن كنت أسأت فيما مضى فأصلح فيما بقي ، فإنك إن أسأت فيما بقي أخذت بما مضى وما بقي .

يا معرضاً عن عرضه وحسابه.....لا يستعد ليوم نشر كتابه

متعللاً بعياله وبماله.....مُتلفياً في أهله وصحابه

مُتناسياً لمآته وضريحه.....ونشوره ووقوفه ومآبه

القول قول مصدق والفعل.....فعل مكذب بثوابه وعقابه

من قال قولاً ثم خالف قوله.....بفعله ففعله أولى به

١٢- الثياب

ذكر الموت بالقلب يكون بأن يتأمل الإنسان حاله بعد موته وإلام المصير ؟!

الأعين التي التذت بالحرام سألت على الوجنات ، والأقدام التي سعت في الباطل دفنتها الرمال ، والأيدي التي بطشت وسرقت قطعت من مفاصلها ، والوجوه الناضرة والشعور الساحرة والقوام الأهيف كل هذه غزاها الدود وعلاها .

يمتلأ القلب بهذه المعاني فيقصر أمله ويستشعر قرب الرحيل ولا يعود يُحدث نفسه إلا بزاده وما يجب عليه فعله .

يا أضي .. أفق من رقّادك ، وأحضر قلبك معك من بيتك ، واعلم أنه لا نوم أثقل من الغفلة ، ولا رقّ أملك من الشهوة ، ولا مصيبة كموت القلب ، ولا نذير أبلغ من الشيب .

أضي .. مم خلق قلبك من صخر أم فولاذ ؟! تدعي العجز عن الطاعة وفي المعاصي أستاذ .

أضي .. المشكلة أن بصرك قوي لكن بصيرتك ضعيفة .

بين فريقين

الموت للمسلم كنز ع ثياب وسخة وفك أغلال ثقيلة ، واستبدالها بأفخر الثياب وأجمل المواقب .

والموت للعاصي .. كخلع ثياب فاخرة والانتقال من منازل أنية ، والاستبدال بأوسخ الثياب وأخشنها وأوحش المنازل وأنتها .

إنني أبثك من حديثي.....والحديث له شجون

تأذرت موضع مرقدي.....ليلا ففارقني السكون

قل لي فأول ليلة.....في القبر كيف تُرى تكون

انفع يوم

قالوا **لعون بن عبد الله** : ما انفع أيام المؤمن له ؟ قال : يوم يلتقى ربه فيعلم أنه عنه راض . قالوا : إنما أردنا من أيام الدنيا . قال : إن من أنفع أيامه له في الدنيا ما ظن أنه لا يدرك آخره .

وهكذا كان **أبو زرعة الشامي** بل وأكثر من ذلك . قال يوما لصاحبه **إبراهيم بن نسيط** : لأقولن لك قولاً ما قلته لأحد سواك : ما خرجت من المسجد منذ عشرين سنة فحدثت نفسي أن أرجع إليه .

٢- الجوارح

ذكر الموت بالجوارح يكون بأن يقدم كل واحد منا ما يستطيع بذله من عمل صالح يتقرب به إلى الله، ويؤنس به وحشة قبره ويُنير ظلامه، ويحضر معه شهود الإثبات حين ينزل أول منازل الآخرة القبر .

أداء الشهادة

انظر إلى هذه النماذج التي اصطحبت معها في قبرها ما تتقرب به إلى ربها لتتال بها الشفاعة :

① **سعد بن أبي وقاص** : آخر العشرة المبشرين بالجنة موتاً ، وقد أوصى أن يكون شاهد إثباته : جبة صوف كان لقي المشركين فيها يوم بدر ، فقال : أخبرتها لهذا .. فكفن فيها .

② **علي بن عبد الله بن حمدان (سيف الدولة)** : جمع من نفض الغبار الذي اجتمع عليه من غزواته شيئاً ، وعمله لبنة بمقعد الكف ، وأوصى أن يُوضع خده عليها في لحده فتُقدت وصيته .

③ **القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق** : أحد الفقهاء السبعة الذي أوصى وقال : كفنوني في ثيابي التي كنت أتهدج فيها . ترى .. ما حالك أنت؟! أي عمل من الصالحات سيؤنس وحشتك بعد موتك؟!

جبة قتال أم لبنة جهاد أم ثياب تهجد؟!

أخي .. بادر من الآن .. الآن .. الآن .

قبل أن تمرض فتصني، وتهرم فتبلى، ثم تموت وتُنسى، ثم تُدفن فتطوى، ثم تُبعث فتحيأ، ثم تُدعى، ثم تُوقف، ثم تُجزى .

أخي .. غداً تُسافر فأين زادك؟! أنقله إلى غير مسكن؟! أسفره من غير تزود؟! أقدم إلى بلاد ربح بغير بضاعة؟!

لطيفة

مر **أبو الصبياء صلة بن أشيم** باناس يلعبون وقت الصلاة فقال لهم : يا قوم .. ما رأيكم في قوم أرادوا سفراً حادوا عن طريقه نهاراً وناموا فيه ليلاً .. أصابوا أم أخطأوا؟! قالوا : أخطأوا ، ومر عليهم في اليوم التالي فوجدهم على نفس الحال ، فأعاد عليهم مقالته وأعادوا نفس الرد ، وفي اليوم الثالث كذلك ، وعندها قال أحدهم : ما أراد صلة بكلامه أحد سوانا ، فنحن أردنا سفراً إلى الجنة وحدثنا عن طريقه نهاراً ، ونمنا فيه ليلاً فكيف نصل؟! فتأبوا وصحت توبتهم .

فوائد ذكر الموت

الوقت البطيء السريع .. متحرك دائب المضي ، ولا يعود بعد مروره ، فخسارته خسارة لا يمكن تعويضها ، لأن لكل وقت ما يملؤه من العمل .

إذا كنت أعلم علماً يقيناً..... بأن جميع حياتي كساعة

فلم لا أكون بها ضنينا.....وأجعلها في صلاح وطاعة
ولذا نقل عن رجل من السلف أن قوما دخلوا عليه فقالوا :
لعلنا شغلناك ؟ قال : أصدقكم كنت أقرأ القرآن فتركت القرآن
لأجلكم !!

ولذات السبب لما وقف قوم على رجل صالح وقالوا : إنا
سائلوك أفُتجيبنا أنت ؟! قال : سلوا ولا تُكثروا ، فإن النهار لا
يرجع ، والعمر لن يعود ، والموت حثيث في طلبي ذو اجتهاد.
إخواني ..

السنين مر احل ، والشهور فراسخ ، والأيام أميال ، والأنفاس
خطوات ، والطاعات رؤوس أموال ، والمعاصي قطاع طرق
، والريح الجنة ، والخسران النار .

صدق أو لا تصدق

واسمعوا خبر قاضي فضاة الدنيا **يعقوب بن إبراهيم**
الأنصاري ، صاحب **أبي حنيفة** وتلميذه وناشر مذهبه يُباحث
وهو في النزاع الأخير بعض عانديه في مسألة فقهية رجاء أن
ينتفع بها المسلمون .

قال تلميذه القاضي **إبراهيم بن الجراح الكوفي** : مرض **أبو**
يوسف فأتيته أعوده فوجدته مُغمى عليه ، فلما أفاق قال لي : يا
إبراهيم ما تقول في مسألة ؟! قلت : في مثل هذه الحالة ؟!

قال : ولا بأس بذلك ، ندرس لعله ينجو به ناج !!
ثم قال : يا **إبراهيم** أيهما أفضل في رمي الجمار : أن يرميها
ماشياً أم راكباً ؟

قلت : راكباً ، قال : أخطأت ، قلت : ماشياً . قال : أخطأت .
قلت : قل فيها يرضى عنك الله .

قال : أما ما كان يوقف عنده للدعاء فالأفضل أن يرميه ماشياً
، أما ما كان لا يوقف عنده فالأفضل أن يرميه راكباً .. ثم قمت
من عنده ، فما بلغت باب داره حتى سمعت الصراخ عليه ،
وإذا هو قد مات .

لطيفة

قال **يحيى بن معاذ** : الفوت (ضياع الوقت) أشد من الموت ،
لأن الفوت انقطاع عن الحق ، والموت انقطاع عن الخلق .

العفو والتسامح

ما قيمة الحقد والكراهية بين من سيصيرون تراباً عن قريب
، وما معنى الغيظ والبغض ونحن عن قريب راحلون وللدنيا
مُفارقون ولنعيمها تاركون .

قيل **لأبي الفضل يوسف بن سرور** : فلان يتكلم فيك ، فقال
: إنما مثلي ومثله كمثل رجل حمل لضرب عنقه فقذفه رجل
في الطريق ، فقال لنفسه : أنت تُحمل للقتل تسأل عنم يقدفك ؟!
وأنا سائر إلى الموت لا أدري متى يأتيني .

أسأل عمّن يتكلم في ؟! في الموت ما يشغلني عن ذلك .

لطيفة

دخل **بهاء الدين السبكي** على الشيخ **برهان الدين الأنباري**
يعوده وكان أمامهما نعش ، فنظر السبكي إلى النعش ، ثم قال
للأنباري : يا شيخ **برهان الدين** : أتدري ما يقول هذا النعش ؟! فقال :
إنه يقول :

انظر إليّ بعقلك.....أنا المعدّ لحملك

أنا سرير المنايا.....كم سار مثلي بمثلك

٢- الإنفاق في سبيل الله

سأل النبي ﷺ أصحابه يوماً : أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله؟! قالوا : ليس منا أحد وماله أحب إليه من مال وارثه . قال : فإن مال أحدكم ما قدّم ومال وارثه ما أخر... صحیح ولذلك قال **أبو عمران الجوني** : من قرب الموت من قلبه استكثر ما بين يديه .

٤- السارعة في الخيرات

كان غير واحد من السلف لو قيل له : ستموت غداً ما استطاع أن يزيد في عمله . وهذا لامتلاء قلوبهم بدنو الأجل وقرب الرحيل والقدوم على نتيجة أعمالهم وجزاء سعيهم .

ويظل العمل دائباً لأن المرء ما يدري هل رجحت كفة الحسنات على السيئات؟! أم أن السيئات ما تزال أكثر .

فهم هذا **عبد الله بن المبارك** ، فلما قيل له : **يا أبا عبد الرحمن** إلى متى تكتب هذا الحديث؟! فقال : لعل الكلمة التي أنتفع بها ما كتبتها بعد .

إخواني .. لو أن أفجر أهل الأرض حُبس في داره وقيل له ستقتل بعد ساعة لصار في هذه الساعة أتقى أهل الأرض .

توزيع الغنائم

قال **عمر بن ذر** : قرأت كتاب **سعيد بن جبير** إلى أبي :

يا أبا عمر :

" كل يوم يعيشه المؤمن غنيمة " .

من يسبق الشهيد

{عن **طلحة بن عبيد الله** أن رجلين من بليّ قدما على رسول الله وكان إسلامهما معا ، فكان أحدهما أشدّ اجتهادا من الآخر فغزا المجتهد منهما فاستشهد ، ثم مكث الآخر بعده سنة ثم توفي . قال **طلحة** : فرأيت في المنام : بينما أنا عند باب الجنة إذا أتا بهما فخرج خارج من الجنة ، فأذن للذي توفي في الآخر منهما ثم خرج ، فأذن للذي استشهد ، ثم رجع إليّ فقال : ارجع فإنك لم يأن لك بعد ، فأصبح **طلحة** يحدث به الناس فتعجبوا لذلك ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ وحدثوه الحديث !! فقالوا : يا رسول الله : هذا كان أشدّ الرجلين اجتهادا ثم استشهد ، ودخل هذا الآخر الجنة قبله ، فقال رسول الله ﷺ : أليس قد مكث هذا بعده سنة؟ قالوا : بلى . قال : وأدرك رمضان فصام وصلى كذا وكذا من سجدة في السنة؟ قال : بلى . قال رسول الله ﷺ : فما بينهما أبعد مما بين السماء والأرض!! صحیح

لطفهم

قال بعض الصالحين : من أكثر ذكر الموت أكرم بثلاثة : تعجيل التوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة... ومن نسي الموت عوجل بثلاثة : تسويف التوبة وترك الرضا بالكفاف والتكاسل في العبادة .

وماذا بعد الكلام

١- احرص على زيارة المقابر مرة في الشهر ، وادخ في هذه الزيارة لأموات المسلمين من عرفت منهم ومن لم تعرف .

٢- شيع جنازة كل شهر إن استطعت واذكر : (من تبع جنازة إيمانا واحتسابا ، وكان معها حتى يُصلى عليها ويفرغ من دفنها ، فإنه يرجع من الأجر بقير اطين كل قبر اطم مثل أحد ، ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن يُدفن ، فإنه يرجع بقير اطم من الأجر) صحيح

٣- لا تصرف جزءا من وقتك في عمل تقدم عليه بعد الموت .. أملا أو قيات فر اذك بما يفيدك في أمر دنيا أو أمر آخره .

٤- اعفُ عن ظلامك .. صل من قطعك .. اعط من حرمك .. فالدنيا جيفة لا تستحق التنازع من أجلها .. وكلنا على سفر منها عاجلا أو آجلا .

٥- أنفق مالك قبل أن يوزع غدا على الورثة ، وكلما كان اتفاقك في الدنيا أكثر كانت أملاكك في الجنة أكثر .

٦- إذا صليت صلاة مودع وكانها آخر صلاة .

